

أنوار
الكهف

الدرس الثامن

معركة الشيطان

—||—

فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- أما بعد...

النهاردة موعداً مع آية عظيمة من آيات الله تعالى في كتاب الله تعالى وهي قول الله تعالى:

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف: 50]

هذه الآية عظيمة للغاية فيه آيات كده في القرآن تبقى محطات فارقة قواعد أساسية مينفعش إنك تعديها ببساطة، وهذه الآية من الحاجات اللي تلفت نظرك إنها جاءت في منتصف سورة الكهف تماماً.

كنا تكلمنا في سورة الكهف بتتكلّم كلها عن كيفية مواجهة:

- ✓ فتنة الدين في قصة أصحاب الكهف.
- ✓ فتنة الدنيا في قصة صاحب الجنتين.
- ✓ فتنة العلم فتنة السلطة في قصة ذي القرنين.

وبعد كده بتخط قواعد تساعدك على الكلام ده كله، الأول كانت من القواعد الأساسية يعني {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الكهف: 7] مثلاً {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف: 46]

مشينا كده في شوية قواعد طول ما إحنا ماشيين السورة بتحتلنا المشكلة والحل المشكلة، بعد كده يأتي في النص بين قصة صاحب الجنتين وبين قصة موسى -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- شوية مواضيع كده تكلمنا في موضوع المرة اللي فاتت قضية الآخرة

ولقاء الله سبحانه وتعالى وما علاقة هذا بقوة الإنسان على مواجهة الفتن، ومسألة القيم الحقيقية والقيم المزيفة وإزاي الإنسان يُحول الدنيا إلى باقيات صالحات.

وبعد كده هذه الآية **{وَإِذْ قُلْنَا}** مرة واحدة كده تلاقي الكلام.. أحياناً الواحد بيحس إن إيه يقول أنا مش فاهم هو إيه الـ دخلنا في الموضوع ده؟ يعني الإنسان لازم يبقى فيه معايشة مع القرآن كده عشان يفهم طريقة القرآن، القرآن مش زي كلامنا كده القرآن فيه نقلات كده أنت تتوهم إننا دخلنا في موضوع ثاني بس الإنسان اللي مستوعب إحنا ماشيين فين والقصة بتتكلم في إيه والسورة إحنا فين يعرف إن الآية دي لازم يكون مكانها هنا مينفعش تبقى قبلها بآية ولا بعدها بآية، فعلاً لازم الآية دي تيجي في نص سورة الكهف؛ لتبين لك أن الشيطان هو الذي يحرك كل هذا، يعني متركز في الملك في أول السورة ولا تركز مع صاحب الراسل ده في القصة الثانية ولا القصة..

كل دول في الآخر في فوقهم حاجة أكبر من كده تُحرك كل هذه الفتن وتقود معركة ضخمة جداً الملك هو أحد الجنود في هذه المعركة صاحب الجنتين أحد الجنود في هذه المعركة يأجوج ومأجوج كلهم بعض الجنود في هذه المعركة لكن فيه حاجة كبيرة قوي لازم تنتبه لها ولأزم تتعامل معاها بحذر وجدية وقوة وشدة.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف: 50]

يبقى الآية بتأصلنا هنا أصل عظيم أن المعركة الكبرى العداوة الأصلية العداوة الحقيقية إنما هي مع الشيطان وكل اللي أنت شايفه في المعارك ديت إنما هي جولات يقودها الشيطان في النهاية الذي

أقسم لله تعالى: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (83)} [ص: 82-83]

قال: {لَا تَتَّبِعُهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ^ط وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ}

ربنا قال: {قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا^ط لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18)}

[الأعراف: 17-18]

{وَاسْتَفْزِرْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ^ع وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (64) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ^ع وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65)}

[الإسراء: 64-65]

يبقى إحنا لازم نعيش المعركة يعني من الغباء إنك أنت تكون.. إن يكون في معركة من جهة واحدة بس جهة مسالمة وجهة شديدة شديدة العداوة

{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا^ع إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ^ع مَشْ بِيَدْعُوكَ لِحَاجَةٍ بَسِيْطَةٍ يَعْنِي وَلَا هَزِيمَةً مُّوقَّتَةً {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ}

[فاطر: 6]

فلازم تعيش الجو لأن منا من يتولى الشيطان ولا يدري، ولاية الشيطان بسيطة جدًا كل معصية هي عملية ولاية للشيطان ولاية جزئية، فيه ولاية جزئية وولاية كلية خلاص فيه ناس شغالين مع الشيطان يعني مناديب، لكن في واحد بيتولى الشيطان ممكن في الساعة الواحدة عدة مرات كل ما الإنسان أطاع الشيطان في معصية كل ده ما كان سلم في طريق الولاية؛ لأن الإنسان إما أن يكون من أولياء الرحمن أو من أولياء الشيطان، لكن أثناء.. ممكن أثناء الإنسان حتى الإنسان الكويس أحيانًا يقع مش كده الوقعة دي نوع من الولاية للشيطان ولو مؤقتًا وحسب الوقعات زي ما هنتكلم.

إبراهيم - عليه السلام- لأبيه قال: {يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا} (44) يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا} (45) [مريم: 44-45]

إذا كل طاعة للشيطان هي عملية ولاية للشيطان، الإنسان كل ما يقع في معصية كل ما يتجرأ كل ما يطول كل ما يكرر كثير كل ما تزداد فترات الولاية وكل ما تزداد فترات الولاية تزداد فرصة الغواية إن أنت تقع فعلاً وتبقى فعلاً موالٍ ليه على الدوام فالإنسان ينبغي أن يحذر إنه كل ما يقع يفكر الآية دي {أَفْتَنَّاكَ بِهِ وَدَّرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ} وقعتك دي هي عملية ولاية للشيطان حاجة بتفرح الشيطان جداً أنت قربت خطوة في طريق الولاية الكاملة إنك تكون واحد من الجنود والأتباع المخلصين {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ} [الحج: 4].

فالإنسان يتدرج حسب كمية المعاصي والذنوب حسب الجرأة حسب الكثرة حسب الاستهتار والاستخفاف حسب الغفلة والنسيان ويكون التدرج في سلم الولاية.. لغاية ما الإنسان يوصل إلى أن يكون فرد في هذا الحزب قال الله تعالى.. أنت كل ما تقرب كل ما يبقى في فرصة إنه يستأسد عليك لكن أنت بتقرب وترجع تقرب وترجع مبيعرفش يملك منك لكن لو تملك منك بتبقى مشكلة كبيرة {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [المجادلة: 19]

الإنسان لما يطول في المعاصي غالباً خلاص أنت بقى الغالب عليك الصد عن سبيل الله البعد عن الله، في الأول كلنا بنبقى أولياء للرحمن مع شيء من ولاية الشيطان كل معصية كل ما تزود هنا كل ما تقرب أكثر لغاية ما يبقى الغالب عليك هو البدع والمعصية الغالب عليك الغفلة بتصلي صلاة وتقطع عشرة بتقرأ قرآن في رمضان وطول السنة ملكش علاقة به مبتصليش الفجر أصلاً يعني

ينتظر للنساء بتفرج على أفلام إباحية بتعمل المنكرات تبتدي السلم
يتدرج معاك لغاية ما فعلاً واحدة واحدة يبتدي يُنسيك الشيطان ذكر
الله تعالى حتى تنضم تدريجياً وأنت مش حاسس إلى حزب
الشيطان، في ناس بيتطوروا بياخدوا اللقب كمان يعني الشيطان
بيوصل معهم لدرجة إنهم بياخدوا اللقب لقب شياطين.

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا} [الأنعام: 112]

{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ}

[البقرة: 14]

مش الشيطان الجني بني آدم عادي زيه زيك بس خد لقب ربنا
وصفه إن ده شيطان خلاص ده عدى مش واحد بس في الفريق ده
واحد كبير ده خد لقب الشيطان بقى زيه زيه بالضبط.

{وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ

مُسْتَهْزِئُونَ} [البقرة: 14]

■ والنبي -عليه الصلاة والسلام- وصف أن سيكون أقوام في هذه
الامة في جثمان إنس وقلوب شياطين قال -عليه الصلاة
والسلام-: (سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي ولا
يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين
في جثمان إنس).

في جثمان إنس فالإنسان بقى إيه حسب المرحلة اللي أنت فيها
بتكون درجة الولاية لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يتوسل
إلى الله يقول: (اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا
فيمن توليت) لأنك إذا تولاك الله المسألة تنتهي {إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ الَّذِي
نَزَلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}.

{فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ} (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا} [هود: 55-56]

يحصلك الثقة بقى لما يتولاك الله - سبحانه وتعالى - لكن إذا صرت في ولاية الشيطان لغاية ما صرت صديق للشيطان في الباطن حتى لو كنت بتقول في صلاتك **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا}** [فاطر: 6] لكن ما بينك وبين الشيطان فيه أنواع كثيرة من العلاقات السرية محدش يعرفها في البيت في الجامعة وفي الشارع حاجات كتير بينك وبين الشيطان لكن أنت في الظاهر بتشتمه وبتلعنه وبتعمل كل حاجة توحى إنك عدو ليه لكن في الحقيقة في صداقة سرية بينك وبين الشيطان، فالآيات بتأخذك إلى منحى مختلف يعني ربنا في الآية دي مقالش على طول الشيطان عدو إنما بدأ بداية تستثيرك تستفزك تستحثك على العداوة.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ}

آدم ده أبوك هذا الرجل المُكرم الذي كرمه الله سبحانه وتعالى خلقه بيديه أسكنه جنته ثم كانت النهاية أن الشيطان بطريقة ما **{قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ}** **{فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ}** أخرجهما من الجنة انتهى الأمر خرج آدم من الجنة بسبب فعل إبليس - عليه لعائن الله المتتابعة -.

فالأمر المفترض يستفزك أنت لو واحد شتم أبوك هتفضل طول عمرك معاديه لو واحد سرق أبوك هتفضل طول عمرك بتكرهه لو واحد قتل أبوك أسوأ وأسوأ ما بالك بالذي أخرج أباك الأول من الجنة! أخرج أباك الأول من الجنة مخرج جوش هو لوحده وإحنا كملنا لا خرجنا كلنا على إثر ذلك وبدأ كل ما تعانیه في هذه الحياة من بلاء وشقاء وتعب وكدر كل ده نتيجة اللحظة الأولى؛ لأن الشيطان ربنا قال لآدم - عليه السلام -:

{فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} (117) إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى} (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى} (119) فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ}

أنا عايزك تعيش.. إحنا كل التعب اللي إحنا فيه ده بسبب اللقطة دي بسبب الشيطان لو الشيطان معملش كده مع آدم كان زمانا كلنا في الجنة لا تعب ولا كدر ولا زهق ولا سهر ولا مذاكرة ولا امتحانات ولا الكلام اللي أنتم تعبانين فيه ده لكن قدر الله وما شاء فعل، ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن وأعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك خلاص الأمر انتهى طالما وقع مكانش هيحصل حاجة تانية لكن أنت مُستفز المفترض إن عندك رغبة في الثأر ورغبة في الانتقام لأن كل ما تعانيه وكل ما يعانيه البشر من مآسي ومتاعب إنما هو بسبب الموقف الأول.

■ لذلك الدكتور خالد أبو شادي في كتابه الماتع وتستمر المعركة تكلم على العداوة الشديدة بين الإنسان والشيطان لكن كتب في المقدمة كلام جميل ماتع عايز اقرأه لكم كما هو معلقاً على الآية قال:

"هذا خطاب يسلب العقول والأرواح حلاوة وإجلالاً حياةً وإمتناناً يقول الله عز وجل: أنا الذي أمرت إبليس بالسجود لأبيكم فلما أبى طرده من رحمتي وأبعدته عن جنتي وعاديته أبد الدهر".

كل ده ليك أنت ربنا عادى إبليس أبد الدهر لأنه رفض أن يسجد لأبيك أنت.

"وكل هذا من أجلكم ثم حذرتكم منه غاية التحذير يشهد لهذا آيات كتابي الذي أنزلت وأحاديث رسولي الذي أرسلت ما من سلاحٍ شهره في وجوهكم إلا أخبرتكم كيف تقاومونه بل وبه تحاربونه، ما من حصنٍ تحتمون به وتلجأون إليه عند احتدام القتال إلا دللتكم عليه ثم أنتم بعد هذا كله تقعون في شركه وتسировون في ركابه وتصيرون من جنده توالونه من دوني وأنا

ربكم الذي أوجدتكم من العدم ورفعتكم فوق سائر الأمم تعقدون بينكم وبينه مصالحة وتخاصموني، تطاوعون أمره وتخالفوني لو لم يكن الشيطان إلا عدوًّا لربكم الذي ليس لكم سواه لكان من الواجب عليكم أن تعادوه فكيف إذا جمع مع هذا استكباره على أبيكم وكيده له حتى أخرجه من نعيم الجنة وكيف إذا جاءت الثالثة"

مش كدة بس "أن همه الأوحد أن يُدخلكم النار معه كيف توالون من جمع العداوات الثلاثة ما هذا الاستبدال كيف ترضون بهذا الحال!"

يعني إذا المسألة ثلاث عدوات:

1. هذه عداوة مع الله سبحانه وتعالى لأنه استخف بأمر الله تعالى ورد أمر الله تعالى واتهم الله سبحانه وتعالى أن هذا الأمر ليس فيه حكمة {قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} [الإسراء: 61].

يعني إيه الكلام ده ميلزمنيش والكلام ده مش مناسب والكلام ده غلط مينفعش أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين ليه أنا أن أسجد لهذا المخلوق الجديد؟ هذا ردُّ على الله سبحانه وتعالى لو معملش غير دي عارف لو معملتش حاجة بعد كده دي تكفي في العداوة ما بالك إذا أخرج آدم من الجنة ما بالك إذا كان همه الأوحد أن يُدخلك النار {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (83) {ص: 82-83} {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ} لكن يهديه {إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ} [الحج: 4] تجتمع ثلاث عداوات وأنت بعد كل هذه تعمل معه بقى في الباطن عقد مصالحة بينك وبينه تواليه وتعادي الله سبحانه وتعالى {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}.

فينبغي للإنسان إنه يتحفز يُستفز يكون عندك حالة من التحفز دائمًا لمواجهة الشيطان، متشوفش بقى.. شوف وراء كل معصية شوف

الشيطان، الموضوع الاستفزازي ده ممكن يخليك تترك المعصية من هذا الباب على فكرة زي ما قولنا قبل كده في طاعة الله سبحانه وتعالى أحياناً بيكون الدافع لطاعة الله سبحانه وتعالى.. ممكن أنت مش حاسس قوي بالخوف مش حاسس قوي بالرجاء يعني مش مستحضر العقوبة قوي أو مش مستحضر الثواب قوي أو..

لكن أحياناً الإنسان يترك هذا الأمر حياءً من الله يعني ممكن واحد بس يفكر في ربنا شوية كده يسبب الذنب هو مجاش في باله لا الجنة ولا النار هو بس كونه افكر ربنا وما يليق به افكر ربنا وصفاته افكر ربنا وجماله وقوته افكر ربنا ونعم ربنا عليه وبعد كده قال خلي عندك دم يعني ربنا بيعمل معاك كل ده وأنت.. فيسبب المعصية لا جاء في باله جنة ولا نار يمكن بس ترك المعصية حياءً، أحياناً بيكون فيه دافع ممكن أنت لذلك الأمر يتنوع في ناس بيترك المعصية رجاء واحد يتركها خوف واحد بيتركها حباً لله تعالى واحد بيتركها حياءً من نعم الله تعالى التي تطراً عليه ممكن يجيلك من أي جهة مش مهم جتلك منين لأن الإنسان يتقلب في أحوال إيمانية ممكن كل ده اجتمع عليه.

العكس مع الشيطان أحياناً يبقى ترك المعصية بيكون بُغضاً للشيطان أنت مجاش في بالك أي حاجة غير بُغضك للشيطان مش عايزه يشمت فيك بس، مش عايزه يشوفك على الحالة دي فيفرح بس، إغاضة ليه عايز تغيظه وخلاص أول ما عرفت إن الفعل ده يغيظ الشيطان بتحرص عليه دائماً ويكون ده فعلاً الـ بیدفعك سبحانه الله الإنسان كل ما ينمي العداوة وكل ما يذكر نفسه بالعداوة.

لذلك جاءت العداوة كثير في القرآن، عشان الموضوع يتكرر عشان تفهمه قصة آدم ا تكررت كام مرة، المشهد ده اتقال كام مرة ليه بيتكرر؟ عشان يثبت في دماغك متنسَاهوش أبداً دائماً فاكِره دائماً وأول ما طلعتنا في سورة البقرة أول حاجة في سورة البقرة المشهد ده عشان يفضل ملازم ليك طول ما أنت بتقرأ القرآن: العداوة.

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة: 38]

إِذَا {إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى} ربنا سبحانه وتعالى قالنا في الأعراف:

{يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۖ إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 27]

يبقى أنا مُستفَز دلوقتي أنا مستعد لعملية الثأر، خطورة الشيطان تتبع من كذا مشكلة كبيرة.. دائماً الإنسان لما بيعادي العدو ربنا وصفنا الأعداء إما بـ يكون شيطان إنس أو شيطان جن مثلاً، شيطان الإنس أمره أسهل بكثير.

ليه؟

أولاً: عدو ظاهر تشوفه يكلمك تكلمه بتسمعه بتحس به فيعني سهل إنك تفقسه.

الأمر الثاني: أن شيطان الإنس أقصى ما يُسلط عليك يُسلط على بدنك فقط يعني يأذيك يحبسك يضربك يعني يشد عليك تتسجن تتضرب يموتك حتى لو كل ده حتى إصاباته فيك كلها في ميزان حسناتك الضربة الأذية الموت نفسه كل ده مصلحة يعني لو عدوك الإنسي قتلك أنت رحت في سبيل الله -سبحانه وتعالى- المشكلة العدو الثاني.

أولاً: مبتشوفوش {إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} مبتحسش به أصلاً أنت ممكن تكون بتعمل معصية تلو المعصية وأنت أصلاً مش واخذ بالك، أنت مزينة ليك أنت شايف إنك بتعمل حاجة صح وأنت مش حاسس إن في حوارات كتيرة قوي بتدور

حوالك في كلام كثير قوي بيدور حوالك في تزيين وتزييف وتدرج وتسويق وطول أمل حاجات كثير حوارات دارت وأنت محستش بها بس أنت عملت حاجة في الآخر هي دي النتيجة أنت محستش بكل السيناريو ده.

الأمر الثاني: المشكلة الـ بعد كده إن ضرباته مش بتيجي في البدن خالص بقى الضربة بتاعته في الروح على طول في الإيمان نفسه فالضربة مش في ميزان حسناتك ولو قتل بيقتل قلبك مش بيقتل بدنك فاللي بيموت معاه مصيره إلى النار لكن اللي بيموت مع الثاني مصيره إلى الجنة.

■ الإمام الرازي - رحمه الله تعالى رحمة واسعة- يقول: "لك عدوان يا ابن آدم لك عدوان أحدهما ظاهر والآخر باطن وأنت مأمور بمحاربتهم شياطين الإنس والجن ومحاربة العدو الباطن أولى من محاربة العدو الظاهر" ليه بقى؟ قال "لأن العدو الظاهر إن وجد فرصة فإنه سيصيبك في متاع من الدنيا وأما العدو الباطن فإن وجد فرصة أصابك في الدين واليقين شكك والعدو الظاهر إن غلبنا كنا مأجورين والعدو الباطن إن غلبنا كنا مفتونين ومن قتله العدو الظاهر كان شهيداً ومن قتله العدو الباطن كان طريداً فكان الاحتراز من شر العدو الباطن أولى" كلام قيم للإمام الرازي رحمه الله رحمةً واسعة.

دي مشكلة مع الشيطان إن غالبنا فعلاً يمشي في الشارع قدام اللاب توب مع الموبايل على الفيس بوك على اليوتيوب مع البنات في الكلية أو مش بتحس بكل.. وكمان بقى العدو الإنسي ممكن يفارقك عادي يعني أنت بتقعد مع أصحابك قد إيه في اليوم يعني؟ ما أنت بتنام وبتسيبهم وبتروح وبتقعد قدام الكمبيوتر لكن الشيطان لا يفارقك أبداً قرين لا يفارقك أبداً {لَا تَيَنَّهْم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ} بيجيلهم من كل حته بقى كارثة، لكن شيطان الإنس أنت

ممکن تقوله معلش أنا مش نازل خلاص مروحش الكلية النهاردة
خلاص بقولك سبني في حالي خلاص هيسيبك هيعمل إيه يعني،
لكن الثاني مبيقفش أبداً متقدرش إنك تطرده إلا بقى بالذکر
والحاجات اللي هنقولها بإذن الله تعالى.

فدي مشكلة ملازمك تحت البطانية معاك وأنت ماسك الموبايل معاك
وأنت قاعد قدام اللاب توب معاك وأنت بتقلب في الفيس بوك معاك
فكل الحاجات الـ بتحصل أثناء المراحل دي هو السبب فيها مفيش
حواليك حد إلا هو وأنت مش حاسس بالجوده خالص أنت بتشوف
الصورة دي وبتخش على الفيلم الوحش وبتشات مع دي وأنتي
بتلبي بتضيقي هدومك قبل ما تنزلي وبتحطي ميك أب خفيف يعني
مش هيحصل حاجة كل الأحداث دي أنت معمלתهاش من دماغك إنما
دُعيت إليها زُينت ليك جُمِلت ليك اتخدعت نسيت سهيت كل
الأحداث دي حصلت مجتث كده دي مشكلة أنا عايزك تعيش أنا
عايزك من هنا ورايح كل حركة بتحصل في حياتك لازم تاخذ بالك
منها الغفلة دي وحشة:

{نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ}

الشيطان يلعب على النسيان هو أصلاً بدايته كانت نسيان:

{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} [طه:

[115]

فالإنسان إذا غفل غفلة من الشيطان ممكن الغفلة دي تجيبه تماماً
ينبغي إن الإنسان يكون دائماً في حالة حذر ترقب توقع للأسوأ دائماً
عشان الإنسان ياخذ احتياطيه.

يبقى إحنا بنستعد للثأر، استعدادك للثأر ده هي عملية عملية يعني
هي قضية عملية مش قضية لمجرد أنت فهمت الموضوع وخلاص
إنما لازم تحول الغضب والثأر إلى واقع عملي، وعملية الثأر
والغضب والمعرفة إنما هي قضية سهلة جداً كل ما طاعة بتعملها

هي عملية إنتصار كل معصية بتسيبها هي عملية إنتصار كل طاعة.. كل طاعة بتعملها أنت بتبعد تمامًا عن الشيطان كل معصية بتسيبها أنت بتبعد أكثر عن الشيطان لغاية ما يبقى بينك وبينه مسافة كبيرة جدًا لدرجة إنه مش قادر يوصلك أصلًا.

عشان كده اللي كان مع الشيطان عامل معاه يعني اتفاقيات هيقول يوم القيامة إيه؟

{يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ} [الزخرف: 38]

فهو كان ملازم ليه على الدوام لكن أنت كل ما تطيع ربنا بتبعد لغاية فعلاً يبقى بينك وبينه في الدنيا بعد المشرقين ساعتها تيجي يوم القيامة ملكش علاقة بالدنيا دي.

{لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا^ط وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ}

[الأنبياء: 102]

لأ أنت في جو ثاني ملكش دعوة بالقصة الـ حصلت مع أولياء الشيطان، هي كده لازم تعمل بينك وبينه مسافات العملية مش مجرد عداوة أسمية بيترتب عليها شوية شتيمة مثلاً وشوية كلام وخلاص لأ عملية فعلية بل الشتيمة مبتجيش نتيجة.. الشيطان لو شتمته حتى متجيبش نتيجة بل بتجيب نتيجة عكسية.

■ النبي - عليه الصلاة والسلام- يقول: (لا يقل أحدكم تعس الشيطان فإنكم إن قلتم ذلك تعاضم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي..)

يعني شوف بيعملولي حساب إزاي قاعدين يشتموا فيا ف يكبر ويتعاضم يقول بقوتي لو أنا حاجة أي كلام مكنوش يقعدوا يشتمونني كده، إنما اهتمامهم بيّ ده دليل على إني آذيهم آذيهم جامد لدرجة إني في باله على طول وبيشتمني ثم الشتيمة مبتأثرش فيه إنما هي بتزيده إعجاب بنفسه بيعجب بنفسه جدًا ويتعاضم، قال حتى يكون مثل البيت

قال النبي -عليه الصلاة والسلام- (ولكن ليقل أحدكم بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب).

فالإنسان إذا أراد أن ينتقم من الشيطان العملية مش تقول الشيطان ده ابن ستين كذا.. الكلام ده ملوش أي قيمة في المعركة هذا السلاح ساذج، ساذج عامل زي واحد قدامه عدو طلع مصاصة الكلام ده ملوش أي قيمة ملوش أي معنى إنما العدو بيستهزئ بيك يستخف بيك واخد بالك إيه ده بيشتمني ده حاجة كويسة جدًا أنا نفسي إنه يشتم أنا بحب الشتيمة دي حاجة جميلة جدًا أصلًا أنا نفسي يتعود على الشتيمة ده شيء لطيف بالنسبالي، فهو بالنسبة له موضوع الشتيمة ده مش جايب نتيجة يعني مسألة إن الشيطان ده ابن ستين الشيطان شاطر وخايب والجو بتاعنا ده، يعني قل أفضل من ذلك:

بسم الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يعني في حاجات قوية جدًا منها الاستعاذة منها التكبير، الشيطان إذا سمع التكبير في الأذان قال كما جاء في الحديث "تولى وله ضراط.." يعني تولى بيطلع بره المدينة خالص لغاية ما الأذان يخلص بعد ما يخلص يبجي بقی إيه يبجي يخش بقی في الصلاة ويوسوسلك والكلام ده، ومنها قراءة آية الكرسي دي بتدمره تمامًا (لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان حتى تصبح) إذا قرأت آية الكرسي عندما تأتي إلى الفراش كذلك لو قرأتها في أي وقت تطرد الشيطان تمامًا وده بيزود حسناتك عمومًا.

فالإنسان لازم يكون خبير إن أنا بتعامل معاه بايه يعني بتعامل معاه أنت مش بتعادي واحد صاحبك هتضربوا بعض ولا بتاع هي دي الوسائل اللي نستعملها في معاداة الشيطان كل طاعة تغيظه كل سجدة تقتله.

● كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام- عن سجود التلاوة: (أن الشيطان كلما سجد ابن آدم بكى الشيطان وولول).

يصوت (ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيتُ فلي النار) فدي الأمور اللي بتقتله فالإنسان إذا أراد إنه فعلاً ينتقم من عدوه، فعملية الإنتقام عندنا سهلة جداً الاستعاذة قراءة قرآن آية الكرسي سجود ترك معصية.. كل ده يقتله أنت بتدمره نفسياً والقاعدة الكبرى لازم أول طول ما أنت هتدخل المعركة يبقى لازم تفهم قاعدة أساسية أنه: لا حول لك ولا قوة في هذه المعركة إلا بالله.

لذلك ربنا - سبحانه وتعالى - قال:

{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ} [النحل: 98]

ليه؟

قالك لأن ربنا قال في سورة الأعراف: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ}

العدو بتاعي يراني وأنا لا أراه، دي مشكلة كبيرة.

وما هو الحل؟

الحل إنك تستعين بحد يرى الشيطان والشيطان لا يراه ده أنا كده بجيبه الأضيق تماماً فضلاً أن الذي يرى الشيطان ولا يراه يقدر عليه طبعاً، فلا حل إنك تتمكن من هذا العدو إلا بالله سبحانه وتعالى أنت هتتمكن منه إزاي أنت أصلاً مش شايفه ومش حاسس به فليس لك إلا الله سبحانه وتعالى، ينبغي الإنسان أول حاجة يركب مركب الفقر، تعتمد على حولك وقوتك وأنا جامد وأنا عامل مع الشيطان وحدثين جامدين الكلام ده ميمشيش الشيطان مش ساهل يعني لكن

{إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: 76]

مع المؤمنين اللي بيستعينوا بالله سبحانه وتعالى لكن إذا توكل الإنسان على نفسه لأ مع نفسك بقى مش هتقدر عليه بسهولة ولا بد أن تلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فهو القادر على أن ينجيك منه.

● **ابن مسعود بيصف المشهد ده وصف دقيق جدًا يقول:**

"إنما مثل ابن آدم والشيطان" ابن آدم والشيطان عامل إزاي؟ يقول "ابن آدم كالشيء الملقى بين يدي الله تعالى وبين الشيطان" يعني كأن شيء بين الله وبين الشيطان وابن آدم في النص لكن الشيء ده بين يدي الله.. بين يدي الله وفي شيطان قدام مثلاً مثال يعني قال "فإن كان الله فيه حاجة حازه من الشيطان وإن لم يكن الله فيه حاجة خلى بينه وبين الشيطان" يعني يتولاك ولا مش هيتولاك، أنت ليك قيمة عند ربنا ولا ملكش قيمة.

● **الحسن البصري لما بيوصف الإنسان اللي بيقع يقول:**

"هانوا على الله.. هانوا على الله فعصوه ولو عز عليهم لعصمهم" لو أنت حاجة عزيزة عند ربنا مكنش تركك كده للشيطان، وإنما تركك ليه؟ لأن ليس لك قيمة، هنت على الله سبحانه وتعالى.

عشان كده ابن مسعود بيوصف يقول أنت عامل زي الحاجة الـ في إيد ربنا والشيطان قدام هو ميقدرش ياخذها يا ربنا يتركها له يا إما خلاص مش هيعرف يعمل معاه حاجة خالص، ميقدرش ياخذها هو ميقدرش:

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} [الحجر: 42]

فلو أنت عايز تبقى في حماية من الشيطان لازم تبقى ربنا يريدك (أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي) فربنا إذا أرادك انتهى الأمر أرادك خلاص الشيطان ميقدرش عليك لكن إذا أنت كان ليس لك قيمة بسبب أفعالك:

{فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}

{نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ}

دائمًا البداية بتبقى من ابن آدم فلو أنت خلاص هونت على الله –

سبحانه وتعالى- أنت بعدت لدرجة لم يعد لك قدر عند الله يحميك به ولا ليك عند ربنا شيء مثلاً يحفظك بيه خلاص مع نفسك ويتركك فإذا تركك على طول يستحوذ عليك الشيطان.. والله المثل الأعلى زي الأسد لما يبقى معاه فريسة مثلاً الذئب تبقى حواليه أو الضباع ميعرفوش يعملوا معاه حاجة خالص لازم هو لو زهد في الفريسة دي ومشى بيتدي على طول الضباع تتكالب على هذه الفريسة؛ لكن الأول لو الأسد عايزها مثلاً بص لهم كده كلهم يخافوا يجروا.

● **لذلك أحد السلف** كان بيكلمه واحد بيشتكيه من الشيطان يقوله أنا بعمل وبسوي يقوله أنت بتهري جامد فقال: "يا أخي إذا كنت في صحراء ووجدت كلاب تهجم عليك ما هو أفضل حل كي تنجو من الكلاب" تجري؟ تصوت مثلاً؟ ولا بتعمل إيه؟ أحسن حل إنك تنجو من الكلاب دي إنك تسأل مين صاحب الكلب لو في كلاب لهم صاحب طبعاً وإنك تكف الكلب عن نفسك إنك تقول لصاحبه تقوله الكلب هياذيني فهيشاورله خلاص ينتهي الأمر لذلك قال الرجل: "إذا أرهقك كلب الراعي فعليك بالراعي يكف عنك كلابه" إذا أرهقك كلاب الراعي يعني الشيطان هو كلب واخد بالك أشبه به، هو ده أسهل حل لأن الكلب ميقدرش يعمل حاجة مع صاحبه، فالإنسان دي نقطة الانطلاق.

وزي ما قلنا بعد كده هدفنا الأسمى إننا نخرج من هذه المعركة بسلام، نخرج قد أغظنا الشيطان واستطعنا إننا نتغلب عليه في هذه المعركة.

عايزين نخط ملامح للمعركة دي، المعركة زمانها مكانها أبعادها إحنا ربنا وصفلنا كل حاجة زي ما قولنا في بداية الكلام إن ربنا دلنا على كل شيء في المعركة دي طبيعتها شكلها وصفتها وأسلحتها

والدفاع إزاي والهجوم إزاي كل حاجة كل حاجة.

طب عايزين ناخذ رؤية عشان مينفعش تخش معركة وأنت مش عارف أبعادها في واحد داخل معركة ميعرفش قوة عدوه إزاي! في واحد داخل معركة ميعرفش إيه السلاح اللي ينفع في المعركة دي! معركة تحت البحر غير معركة في البر غير معركة في الجو، معركة مع عدو متسلح بأسلحة معينة غير عدو عاري من الأسلحة أنا هعمل إيه يعني إذا كان الإنسان جاهل بطبيعة المعركة أكيد كل مرة هياخذ ضرب للركب ومش هيعرف هو بيتضرب منين ومش هيعرف يرد إزاي ومش هيعرف هي أصلاً جتله منين فلازم الإنسان يفهم طبيعة المعركة.

✓ **أولاً:** أول شيء في طبيعة المعركة هي معركة من كل إتجاه عشان لا تظن إن في حته هتسلم فيها هي معركة من جميع الاتجاهات قال الله عن الشيطان:

{لَا تَيَّنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف: 17]

خذ بالك هو ذكر جميع الاتجاهات ماعدا الفوقية والتحتية:

- قيل طبعاً أنه لم يذكر الفوق؛ لأن الفوق هو إتجاه الله سبحانه وتعالى أو الله سبحانه وتعالى في العلو فإذا لجأ الإنسان إلى الله لا يستطيع الشيطان أن يتغلب عليه هو ميقدرش عليك من الناحية دي إذا لجأت إلى الله.
- وقيل أنه لم يذكر التحتية لأن تحت الأرض إنما هو القبر فده الحل الوحيد إنك تنجو فيه من الشيطان.

إما أن تلجأ إلى الله وإما أن تموت غير كده مفيش حل إما فوق إما تحت، إما فوق دعاء وتضرع واستغاثة واستعانة وإما أن تموت هو ده الموت هو الحل الوحيد إن الشيطان يبطل يشتغل معاك بس أنت فين بقى بعد الموت دي موضوع تاني بس كده الشيطان يوقف

ميقدرش يكمل معاك إنك تموت هو مبيجلكش في القبر أو تلجأ إلى الله لكن غير كده:

{مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ^ط وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ} [الأعراف : 17]

الأساليب المتبعة في المعركة دي أساليب عنيفة للغاية وأسلحة فتاكة منها:

- السلاح الأول: السهام المسمومة.

سهام مسمومة مش سهام عادية كما جاء في حديث ضعيف (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس) الشيطان بيعتمد على الأسهم المسمومة مش الأسهم العادية السهم المسموم ليه مشكلة يعني أو السم عمومًا ليه مشكلة؟

✓ أنه أولًا: لا يُشعر به في البداية لو السم دخل فيك ممكن تحس بالألم ألم السهم نفسه تشيل السهم وخلاص تطيب الجرح.
✓ وبعد كده أنت مخدتش بالك إن كان فيه سم في السهم والسم محدش بيحس به في البداية ملوش أثر في البداية تحس إنك كويس عادي محصلش حاجة يعني السم يسري ويختلط بالدم (الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق..)
السم إذا بدأ مفعوله يقتل مفيش حد بيعيا مع السم يموت.

فدي طريقة الشيطان بيتدي يدخلك في أفعال مسممة متحسش بها ويوم ما تحس تبقى قربت تموت خلاص وصعب إنك تلحق نفسك.
اللي جاء في الحديث وإن كان ضعيف النظرة لإن دي من أوضح الأمثلة على السهم المسموم؛ لأن كثير منا بينظر للنساء درجات يعني:

فيه اللي بينظر للنساء في الشارع مثلاً، فيه اللي بينظر للعورات،

فيه بينظر للأفلام والمسلسلات، فيه بينظر لإباحيات لكن المهم كل واحد فينا قال النبي - عليه الصلاة والسلام -:

**(كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حُظُّهُ مِنَ الزَّانَا فَالْعَيْنُ تَزْنِي وَزَنَاهَا
النَّظْرُ..)**

كل واحد فينا عنده حطة أكيد يعني مفيش حد فينا بيسلم من النظر لكن هي درجات، فالنظرة بالذات من أوضح الأمثلة على السهم المسموم؛ لأن في العادة لما نيجي نكلم الشاب أو حد فينا تقول يا عم النظر بيقتل القلب والكلام ده أنت فعلاً بتقولي ماشي تمام لكن الحقيقة أنت بتخرج برة وتبص مثلاً لمرأة أو كده بتحس إنك عايز تقول اللي بيقلوه ده هو أنا لو بصيت لواحدة هيحصل لي إيه مش كده مش هو ده اللي بيدور في كل واحد فينا.. يعني أنا لو بصيتها هيحصل لي إيه يعني؟ لا تفتني يعني ولا حاجة مروحتش عملت عادة سرية مثلاً مروحتش زنيت يعني صح؟ بيحصل استخفاف هو ده سهم مسموم أنت أصابك السم خلاص لكن أنت مش حاسس بحاجة بيتدي يسري تدريجياً.

تخيل بقى لو مش سهم واحد مئات الأسهم في اليوم والليلة صاحبنا ده مبيحسش إلا بعد مدة طويلة جداً لما بيجد إنه بدأ قيام الليل يقع منه بدأ لذة القرآن تروح منه.. كان في الأول مثلاً بينظر لوجوه المحجبات وبعد كده لقي نفسه بيبص للمتبرجة دلوقتي بعد كده بقى بيشوف أفلام عادي، بعد كده المسلسل يبقى شغال قدامه مثلاً ومعدوش ومبيتفرجش بس لما يولعوا اللي في البيت مبقاش زي الأول بيقوم ويمشي أو يشمئز أو بيغض بصره بقى بيتفرج عادي مسلسل!

مش ده واحدة ماشية متبرجة في الشارع لأ حاجات مش تمام خالص بقى عادي، ممكن يروح على البحر لو في حاجات مش كويسة عادي ممكن ميمشيش مثلاً أو كده بقى عادي بعد كده يكتشف إنه

دماغه بتوديه إنه يتفرج على إباحية وبعد كده رجع للعادة السرية
اللي كان بطلها من زمان.. هو إيه اللي حصله؟!!

حافظ قرآن يصلي بالناس أخت خاتمة منقبة يقولولها يا شيخة
يقولولها يا أخت فلانة بتدينا دروس وهي عارفة إنها بتعمل عادة
سرية وهو عارف إنه بيتفرج على أفلام إباحية مش عارف يعمل
إيه وكل ده كان ناتج عن مجموعة من السهام المسمومة هو استهتر
بها لغاية ما كانت الضربة وصل لمرحلة مش عارف يعمل إيه.

طبعًا في رجوع طبعًا إحنا مش بنيأس ولا حاجة بس أنا عايزك
تستوعب المعركة ماشية إزاي!، مش هتوجعك من أول ضربة ولا
هتחס بها إحساس مباشر بل بعد مدة فعلاً تبتدي تحس بأثر السموم
دي تبتدي تتشعب فيك إنك هتجد فعلاً كتير من الإخوة يشتكي من
ذهاب لذة الإيمان مثلاً يقولك مش حاسس بحلاوة القرآن زي أول
إلتزامي مش حاسس بلذة القيام، أصلاً مبيقومش الليل خلاص بحب
أصوم كده وخلاص مبقتش.. يوم صومي كيوم فطري لا فرق بينهما
إيه اللي حصل يا شيخ؟ ده أنا أول التزامي كنت أحسن من كده يعني
بعد السنين دي بقيت أسوأ؟ طب إيه اللي حصل!

تيجي تتبع بقى أنت السهام المسمومة هتجد عنده دايماً لازم في
حاجات زي كده، ودي ضربت دي هيقولك أنا وردي في القرآن
بجيبه بس أنت ميت أصلاً يعني آه في حاجات محافظ عليها ما
الشيطان مش أهبل مش هيجيلك يضربك في حنة تاخذ بالك مش
هيجي يضربك في صلاة الجماعة مرة واحدة؛ عشان الإخوة
هيسألوا عليك لأ مش هيجي يضربك مرة واحدة في حاجة بالنسبة
لك.. مش هيجي يطير منك صيام اتنين وخميس تبتدي تفوق لا لا
لأ لازم أرجع هيستنى الأول لما السم يجيب مفعول..

أول ما السم يخش في كل أجزاء الجسم يبتدي يبجح معاك في
العداوة؛ لأنه عارف إنك بقيت متهالك أرهقتك الذنوب أنت منظر

بس لسه لابس شيء من الدروع بس جوة في جسمك ضعف فممكن
يروح شايل منك الدرع وراميه وأنت مش قادر حتى تقاومه أنت
مغتر إن الدرع لسه موجود مش كده، وكل ما تشوف نفسك ما أنا
كويس أهو الدروع سليمة والأسلحة سليمة بس جوة جسمك ضعيف
أنت، مش قادر تشيل السلاح أنت مش قادر تمشي جوة الدرع بيتدي
ينزع عنك الدروع وضرب بوش..

عشان كده تلاقي يقولك: الأخ ده انتكس مرة واحدة! لأ هو وصل
لمرحلة إنه يضرب ومش قادر خلاص بيتضرب بس مفيش أي
مقاومة هو موقعش مرة واحدة هو في سم شغال من زمان، عمرها
ما تيجي مرة واحدة يا إخواني؛ لازم في سموم عشان كده السهم
المسموم من أبشع أسلحة الشيطان ينبغي إن الإنسان يكون عنده
ذكاء وفطنة ووعي بهذا بالأمر.

لذلك ربنا وصف المؤمنين قال:

{إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا} [الأعراف

[201 :

تذكروا كل اللي أنا قلتهولك ده تذكروا ربنا تذكروا كل اللي أنا
حكيتة تذكروا عداوة {فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ} على طول تذكروا يقولوا
بسم الله فأول ما يتذكروا يفوقوا لأ تعالى بقى يروح معوض على
طول:

✓ يغض بصره مثلاً.

✓ يزود طاعة.

✓ يحاول اتباع السيئة الحسنة تمحها مش تمحو الذنب بس تمحها
وتمحو أثرها وتشيل خلاص تمص السم ده من الدم وتطرده
عشان نبدأ من الأول نضيف.

{تَذَكَّرُوا} عشان كده هي دي مفيش مش هقول إنك مش هيصيبك
سهام مسمومة مش هقولك إنك تقدر تغض بصرك إلى الأبد ده

مستحيل لكن أقدر أقول إنك تقدر تقع وتقوم بسرعة تقدر تبص وبعد كده تنتبه لكن متبقاش ساذج تاخذ السهم تلو السهم لغاية ما الدم يتملي سم وبعد كده تقولي أنا مش عارف بقع إزاي وبقع ليه وأنا مش عارف أنا بقيت أخت وبتاع وأنا عارفة بعمل في البيت وبسوي، لازم إنتباه وبرضو مش بيأسك مهما كان السم استشرب دايماً في أمل والعودة إلى الله دايماً ممكنة مهما كان يعني بس أنا بقولك انتبه لأن العودة مش سهلة والـ بيوصل للمرحلة دي مش أي حد بيرجع.

لكن في إمكانية للرجوع؟

طبعاً مهما كان ما زالت هناك إمكانية قوية جداً للرجوع.

- السلاح الثاني: الشراك.

لما واحد يحب يصطاد حيوان في الغابة بيعمل شراك يحفر حفرة ويحط عليها شوية ورق بحيث إنها متنبش فيمشي الحيوان يحطله عليها أي حاجة كده لطيفة ويمشي الحيوان لغاية ما يقع في الشراك وينزل تحت يلاقي فيه مصيدة،.. استعمال الشراك هو شيء ظاهره ليس فيه ضرر لكن باطنه دمار.

● لذلك النبي -عليه الصلاة والسلام- كان بيعلمنا كل يوم لازم تقول: (اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه). وفي رواية (وشركه).

اللاتنين شِرْكُه وشِرْكِه لأن شِرْكِه يؤدي إلى شِرْكِه ومن شر الشيطان وشِرْكِه شِرْك يعني حاجات كتير بيستعملها.

فإذا هو من أدواته الأساسية الشِرْك، استعمل الخدعة دي فدايماً

الشيء ده خفي لا يُرى.

زي إيه مثلاً؟

شَرَك استعمله مع الإنسان أنه يغتر بثناء الناس عليه يكون أخ كويس وهو بيعمل حاجات غلط وهو عارف إنه مش كويس بس الناس بتنتي عليه خيرًا، فالشيطان يوقعه في الشَرَك يقوله أنت كويس بص لنفسك ما أنت حلو أهو مفيش حاجة تتوب ليه؟ ما هو الناس كلها بتشهدلك بالخير وبتنتي عليك فيغره بالثناء يغره لغاية ما يقع واقعة جامدة.

أو يغره بالعافية أحيانًا الإنسان بيعصي ربنا فربنا بيمهله بس أمهله فيغتر بالإمهال يقوله لو ربنا غضبان عليك ما كان عمل فيك حاجة أما أنت ربنا بيديلك أهو وبيزيدك وبتاع أنت كويس بص للناس أنت معملتش حاجة بدليل إن ربنا بيكرمك أهو إداك فلوس ومنصب زي ما هو وعيالك ما شاء الله يبتدي يغره بالعافية لغاية ما يطول يمتد في الطغيان برضو لغاية ما يلاقي العافية دي مرة واحدة اتسحبت كلها بقى ووقع.

فالإنسان ميغترش بالعافية مش ضروري إن ربنا معافيك إنه راضي عنك عادي، مش ضروري إنه بيديك فلوس إنه راضي عنك ممكن يكون بيستدرجك فلازم تنتبه إن ده شَرَك متغترش به.

من الاغترار بالستر دي كارثة كبيرة الإنسان يتمادى في المعصية إنه يغتر بالستر دايماً محدش عارف حاجة أنا بعمل العادة السرية ومحدش يعرف، أنا مصاحب بنت على الشات محدش يعرف أنا مبصليش الفجر محدش واخد باله.. يغتر بالستر فيتمادى المسكين لغاية ما الشيطان يتسبب في فضيحته لأنه عارف إن دي هتكسره بس طول ما هو مستور بيقدر يجمع بين الطاعة والمعصية عادي أقدر أبقي شيخ وأقدر أبقي عادي في البيت بعمل اللي أنا بعمله مش كده أقدر أكون يعني تقدر الأخت تدي الدرس عادي وفي نفس

الوقت بتكلم الولد عادي، لكن لو اتفضحت أنا وسطكم مش هاجي لو عرفتوا إن أنا كل المسجد عرف إن أنا بعمل العادة السرية مش هقدر آجي أصلي بك لو كل المسجد عرف إني بمشي مع بنات مش هقدر أخطب الجمعة تاني هو هيسيبك ويغرك بالستر يغرك لغاية ما بييجي في مرحلة يتسبب في فضيحة عنيفة ليك، الفضيحة دي تدمرك نفسياً وتضطر تسبب طاعات مش هتقدر تعملها تاني وابتدي تحاول ترجع تاني إزاي ترجع تاني وصورتك ترجع تاني؟ مأساة، الفضيحة وحشة يا جماعة.

غير بقى الموقف أمام الله سبحانه وتعالى، فالإنسان يا إخواني إذا كان ربنا ساتره فليحمد الله أولاً ثم يسارع بأداء حق هذه النعمة إن ربنا ستره لغاية دلوقتي يقول يارب سترتني والله لأتوبن لك ولا أعود إلى الذنب أبداً قبل ما يفضحك هي مسألة وقت الستر ده ليه نهاية خد بالك.

● وجاءت في بعض الآثار إن ربنا -سبحانه وتعالى- يُرخي ستره على العبد ويقول للملائكة غطوه بأجنحتكم تخيل! فإذا تمادى العبد ارتفع ستر إذا تمادى ارتفع ستر إذا تمادى ارتفع ستر حتى يقول الله تعالى لملائكته: (يا ملائكتي خلوا بينه وبين المعصية فوالله لإن عمل عملاً في بيتٍ مظلم في قعر بيتٍ مظلم لأظهرته).

يعني خلاص كفاية كده سترته كثير واستهتر كثير ومفهمش رسالتي أنا بقولك أسترَك عشان ترجع أسترَك عشان تتقي تفوق وأنت بتتمادى إلى متى؟ تنتهي الستور تلاقي مرة واحدة البيت عرف الشارع الناس عرفت.. مشكلة كبيرة فدي من الشَرَك إنه يغرك بالستر الستر شكله حلو فتتمادى تمشي هوب تقع تلاقي فخ ضخم تحت متعرفش تطلع منه بسهولة.

من ذلك إن هو شَرَك إن هو يسميلك الأسماء بغير أسمائها يقولك

والله أنت مش بتغش في الإمتحان على فكرة دي مساعدة لوجه الله يعني تاخد عليها حسنات يعني إيه المشكلة يا أخي تعاونوا على البر والتقوى الشيطان بيقولك كده وكأن دي إحنا مش بنعمل حاجة يعني إيه المشكلة يعني؟ بقوله سؤال يعني زميلي أي كلام فاهم؟ وبعد كده تغش شَرَك.

يقول للبننت أنت بس هتتبرجي بس عشان تتجوزي بس مش عشان حاجة أنت كويسة بس يعني مفيش مانع تزيني نفسك شوية عشان العرسان تلبسي ضيق شوية وأول ما تتجوزي بصي البسي النقاب معنديش أي مشكلة ويتمادى لغاية ما هي تحب التبرج نفسه وبعد الجواز متغيرتش.

يعني الشَرَك ده كثير لو قعدنا نضرب أمثلة مبينتهيش الشَرَك ده لازم تعرف إن المعركة دي بتقاد بمركز قيادة ضخم ومعركة مش ساذجة كده لأ ده الموضوع كبير يا إخوانا، الموضوع كبير فعلاً عايزك تعيش الجو فعلاً أنا عايز تطلع من هنا متخيل العالم المادي مبيعترفش باللي أنا بقوله ده الإلحاد المذاهب المنحرفة مبتفهمش الكلام ده أنت لازم لما تعيش مع القرآن بتشوف حاجات تانية ودي من..

لذلك المؤمن ليه شأن أنت ماشي في الحياة شايف حاجات غير الناس شايف معركة بتدار شايف دنيا وضيفة شايف جنة ونار وحساب والصراط حاجات تانية غير الناس شايفها العالم المادي يخليك تكاد.. خلاص تقرب تكذب بالحاجات دي، لكن القرآن بيرجعك تاني.

لذلك القرآن سبب للثبات كل ما اتكرر على نفسك الحاجات دي متنسهاش لكن كل ما تغوص في الماديات شوية تكاد الواحد يبقى الشيطان ده بيفتكراه كل فين وفين يقولك هو فيه شيطان؟ يعني خلاص لدرجة الغوص في المادة يخلينا ننسى قضايا أساسية..

عايزك تعيش الجو تعيش إن فيه معركة بتُدار فيه مركز قيادة إبليس الأول اللي هو رفض السجود لآدم هو ده اللي بيدير المعركة ليه جنود كثير، والجنود دول بيدوله تمام كل يوم بيدوله تمام وبيدوله تقارير حقيقي الكلام ده أنا مش ببالغ، تقارير وبيحاسبهم أنا عايزك تعيش الجو وبيحاسبهم ويشجعهم وبيحفزهم بيديهم مكافآت وبيقولهم بيديهم تقييمات.

● قال النبي -عليه الصلاة والسلام- إن الشيطان يضع عرشه على الماء وبعد كده بيتدي يقوله تعالى أنت ماذا فعلت يقول ما تركته حتى شرب الخمر يقول ما فعلت شيئاً يأتي آخر يقول ماذا فعلت أنت؟ يقول والله ما تركته حتى زنا يقول ما فعلت شيئاً مش عاجبني الشغل ده الجو ده ميمشيش معايا شدوا حيلكم شوية ثم يأتيه الشيطان يقول ماذا فعلت أنت؟ يقول ما تركته حتى طلق امرأته يقول أنت أنت أيوه كده عفارم عليك هو ده الشغل طلق مراته رغم إن الطلاق مش حرام سبحانه الله لكن توابعه فيها حرام كثير الولاد يضيعوا والأسرة تضيع المرأة تُفتن مش عارف إيه الراجل بقى يسرق العفش والست تاكل حقه وهو يهضم حقها والعيال يتشردوا ويشربوا ويحصل توابع سيئة للأسف للطلاق.

● في بعض الروايات أنه يضع على بعض أتباعه التاج، تاج يلبسه تاج يحفز شغل جامد شغل عالي.

أنا لازم برضو أعمل كده مع نفسي ومع إخواني آجي للشباب عندي في المسجد آجي لولادي هو أنت ماذا فعلت؟ صليت قد إيه النهاردة؟ وأنت ماذا فعلت النهاردة؟ ما أنا لازم أقاوم وأقول لنفسي أنا ماذا فعلت أنا؟ وأبتدي أسأل نفسي هل اللي أنا عملته مكافئ لي بيحصل فيا وأجيب حد يتابعني أقوله تابعني الله يباركلك يعني ابقى قولي إيه أخبارك كده يعني نجدد الإيمان.

موسى عليه السلام قال:

{هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32)}
كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (33) {طه : 30-33}

مقالش كي نسبحك إنما {كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا} موسى عليه السلام
مش هيكفر أكيد يعني لكن ممكن التسبيح يقل شوية لكن أخويا
هيخليني {كَثِيرًا} نذكرك كثيرًا فيعني أنا مش بتكلم بس إن أنا يا
ضايع يا واقف لأ أخويا هيحفزني أبقي أحسن.
المعركة بتزيد والشيطان أسلحته بتتجدد وعلى فكرة بيتعلم.

أساليبه دلوقتي زي أساليبه زمان؟

لأ طبعًا، ده فيه أساليب جديدة الربا دلوقتي زي الربا زمان! ده الربا
زمان كان ربا صريح عادي اليهود بيرابي صريح آخر وزد والكلام
ده، دلوقتي فيه كام وسيلة للربا الآن؟ في كام معاملة ربوية بتوه
الفقيه نفسه وبيتعلم بيتطور جنود بيتطوروا المعركة أنت عارف
الواحد الجندي المحترف من كتر ما دخل معارك بقى عنده خبرة
بيعرف إزاي يوقعك إزاي يعملك فخ إزاي يخدعك، لذلك يقولك
القائد عنده خبرة في المعارك الشيطان كان ساذج ممكن في البدايات
لكن دلوقتي لأ اتطور جامد خد بالك إبليس اللي بيقود هو إبليس اللي
مسجدش لأدم ممتش:

{قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ (37) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38)} [الحجر: 36-38]

فتخيل واحد شغال معاك من أول خلق آدم دلوقتي خبرته بقت عاملة
إزاي؟! لأ مش سهل لكن بالاستعانة بالله كله سهل بس أنا عايز
أقولك هو شغال بيدير المعركة إزاي عيش الدور بقى عيش الجو
إعرف اللي بيحصل فيك، ده واحد بيسلم تقارير هيقله أنا على
فكرة كلم البنت النهاردة على فكرة النهاردة عمل عادة سرية على

فكرة سييته النهاردة راجع للبائع اللي كان مبطله على فكرة النهاردة شرب ثلاث سجاير بدل اتنين على فكرة رجع تاني للحشيش عادي في تقارير بتتسلم وأنت الزبون أنت كل التقارير عليك أنت حضرتك مستوعب الموضوع يقرف إزاي؟ أنت مستوعب إن ممكن تترك معصية عشان تقرير زي ده ميتقدمش فيك.

● **في نفس الوقت فيه تقارير تانية كما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-:** (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار فيصعد الذين كانوا فيكم يسألهم ربهم كيف تركتم عبادي..) في معركة تانية شغالة في معركة تانية شغالة وليها الله -سبحانه وتعالى- (قال تركناهم وهم يصلون وأتينهم وهم يصلون) (إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام -عليه الصلاة والسلام-).

في شغل تاني مكافئ شغال أنت مين بيقدم فيك تقارير أنت بيتكتب إسمك فين أنت إسمك اتذكر في أنهى واحدة الصلاة اللي في المسجد ولا أنت من الناس اللي قاله سبته على القهوة، والتاني قال لأ والله معرفتش أوديه القهوة الملائكة بقى إيه.. هي اللي جابت سيرتك فوق والله سبناه في مجلس علم في مجالس علم تحفها الملائكة وفي أسواق أبغض بلاد الله إلى الله الأسواق دي مواطن الشياطين، مش بقولك مترووح السوق بس إنجز وروح لأن بيكثر فيها الكذب يكثر فيها الاختلاط بيكثر فيها النظر والعورات والكلام ده، عيش الجو لكن طيب المعركة دي إيه وقتها قبل ما تتولد لغاية ما تموت.

من قبل ما تتولد طب إزاي؟

أيوه من قبل ما تتولد المعركة دي بيخوضها أبوك وأمك من قبل ما أنت تتولد، من أول ما أبوك جامع أمك بدأت الإجراءات تشتغل (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) هنا بدأ أول حماية أول صيانة أنت مكنتش موجود ومحدث يعرف إن كنت

هتيجي بس لما أبوك وأمك اتجوزوا توقعوا هيبقى فيه مولود فبدأت المعركة بدأوا يحموك من دلوقتي بدأ الراجل لما أراد أن يجامع المرأة قال لازم أنت تقول كده متنساش إوعى تجامع زوجتك قبل ما تقول الدعاء ده (اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا).

● قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: (لو أن الرجل إذا أراد أن يجامع له قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا، فإن قُضيَ بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدًا).

بعد كده خلاص أنت بتتولد الشيطان ملوش سلطان عليك طول ما أنت في بطن الأم أول ما تطلع بقى أول ما تطلع بيستلمك على طول أول حاجة بتقابلك هي نخسة من الشيطان يضربك كده في إيه سرتك كده ضربة كده لذلك هو ده من الأسباب الرئيسية إن الولد يستهل صارخًا ده جالنا بالوحي ممكن منشوفوش منحسوش ممكن تبقى أنت فعلاً مستغربه بس ده وحي.

● النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: (ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان).

يضربه تصریح بالعداء من الأول كده أول ما طلع ضربه عداوة عجيبة غريبة أصل هو مش مكلف هيعمله إيه ضربه هيو سوس له إيه ده يعني واخد بالك نخسه الشيطان قال: "فيستهل صارخ يستهل صارخًا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه.." مفيش غير سيدنا عيسى بس ومريم هما بس اللي معملوش كده لأن امرأة عمران قالت.. شوف بقى برضو المعركة دي واحدة بقى جابت المعركة من زمان:

{وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}

فتقبلها الله منها -سبحانه وتعالى- وترتب عليه أن مريم وعيسى

الطفلين الوحيدين الذين لم يبكوا أبدًا عندما نزلوا من بطن أمهاتهم. يبقى إذا المعركة جاية من أول لحظة العداوة من أول لحظة إلى أن تخرج الروح قبل ما تخرج الروح بثانية المعركة لا تهدأ بل المعركة تبلغ أشدها في هذه اللحظة، دي أصعب لحظة على فكرة لحظة الموت؛ لأن الشيطان عارف زي ما قولنا هو مفيش حل غير حلين عشان تنجو منه إما أن تلجأ إلى الله وإما إنك تموت.

فلو مت كده مخلينا هوش يكفر ده كده في أمل يتغفرله بص الشيطان مهما عمل طالما أنت مكفرتش الموضوع ده مزعله لإنك داخل تحت مشيئة الله برضو لو مت مسلم مشكلة برضو بالنسبale ده عايز يوصل بيك للردة ولو موصلش بك لكده قبل ما تموت ده بالنسبale مكسبش كتير مشكلة أنت كده ممكن ربنا يغفرلك وكل اللي عمله راح، ولذلك بيفضل معاك لآخر ثانية يحاول يبطلك عملك كله بقي هو ده الحل الوحيد.

● **لذلك كما جاء عن الإمام أحمد:** أنه حين حضرته الوفاة كان ابنه جنبه بيكلمه ويلقنه الشهادة فلقى والده يقول كلام غريب بيفوق مرة واحدة يقول **ليس بعد ليس بعد** ليس بعد وبعد كده يهدى شوية بعد كده يقول **ليس بعد ليس بعد** وبعد كده هدي لقي ابنه فرصة يكلمه **قال يا أبتى إيه اللي بتقوله ده كل ما أكلمك تقول ليس بعد ليس بعد مالك؟ افكر في حاجة غلط قال يا بني إن الشيطان أتاني وقال فُتني يا أحمد فُتني يا أحمد فقلت له ليس بعد ليس بعد.**

خد بالك الشيطان هنا بيعمل إيه هو مش بيعترف إنه فاته هو عايزه يعجب بنفسه فيحبط عمله بص جبهاله إزاي ما هو ده رجل صالح آجي أقوله.. مش هينفع أجيبهاله كده فجبهاله بقي من حته جامدة جدًا حته يعني صعبة فُتني يا أحمد هيقوله آه فممكن يقع في قلبه شيء من العُجب يحبطله العمل فقال ليس بعد لغاية ما روعي دي تطلع أنا

مفوتكش إحنا لسه مع بعضينا واخد بالك؟ المعركة شغالة.

مهم قوي أن تدرك في وسط المعركة ديت إن الشيطان ميقدرش يجبرك على حاجة دي مهمة جدًا عشان محدش يقول هنعمل إيه؟ إن أنت تَبْرر لنفسك إنك بتقع بسبب إن الشيطان هو اللي عمل فيك كده يعني تقصد إنه أجبرك أو حملك على ذلك حملاً لا المرة الجاية لما هنتكلم في أسلحة الشيطان مش هتلاقي فيها خالص إنه يقدر يشيلك ويحطك ولا يجبرك تعمل حاجة، وإلا فالإجبار ده ينافي التكليف نفسه.. إزاي ربنا يكلفنا ويدي الشيطان قدرة إنه يجبرنا حتى مش منطقي.

إذا الشيطان مش ممكن يجبرك إذا كان ربنا سبحانه وتعالى ترك لك اختياراً لما ربنا نفسه مأجبركش على أفعالك هيخلي الشيطان يجبرك! إن من تمام العدل أن يكون لك اختيار يبقى عندك نوع من الاختيار وفي الآخر طبعاً ربنا سبحانه وتعالى له يفعل ما يشاء سبحانه وتعالى، لكن الشاهد إن الشيطان ميقدرش يجبرك تعمل معصية إوعى إنك تبرر لنفسك أنت اللي اخترت أنت اللي وقعت الشيطان نفسه هو اللي بيقول كده بس هيقول كده إمتى لما الموضوع ينتهى خالص.

{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ} [إبراهيم : 22]

ساعتها أقول اللي أنا عايزه أقولكم الصراحة أنا ال عملت وأنا ال سويت فاكرك الشرك ده أنا ال حاطه وفاكر السهم ده أنا ال ضاربه، فاكرك ده أنا ال اشتغلتك، فاكرك البنت دي أنا ال زينتهالك مش حلوة ولا حاجة مطلعتش حلوة على فكرة بس أنت كنت فاكرها حلوة صح؟ بس شكلها وحش قوي بس أنا ال عملت كده على فكرة، فاكرك مراتك الحلوة خليتتهالك وحشة فاكرك وخليتك تمشي ورا واحدة تانية كانت وحشة برضو بس مراتك أحلى على فكرة بس أنا ضحكت عليك... أيوة ده منظر صعب قوي اشتغالات وحشة جدًا، أنا ال

خليتك.. فإكر أنت كنت كل شوية تقول خمس دقائق وأصلي الفجر
خمس دقائق بس وأقوم تطفي المنبه أنا الـ قولتلك الموضوع ده وكل
يوم تنام عن صلاة الفجر، تخيل أنت الحرقه دي بس مش هيقولك
كده دلوقتي طبعًا هيعترفلك بكل الشَّرَك وكل السهام ساعتها بقى.

{وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ} [إبراهيم : 22]

وعدتك إنك هتوب متوبتش مش كده ما أنا أخلفتك، وعدتك إنك
عادي يعني الدنيا هتعدى مش هيحصل حاجة يعني إيه نظرة وإيه
المشكلة لما نزلتي اتزینتی شوية ولا لبستي زي الموضة أنتِ
هتفضلي تلبسي هتفضلي غريبة عن البنات كده لإمتی ما تلبسي
زيهم وفي لبس محتشم في محتشم وخليكي محتشمة الـ هو الجو
ده..، وفي الآخر متوبتش ولا حاجة وبتنتقلي من أسوأ لأسوأ أنا
اللي عملت فيكي كده، ووعدتك إنك هتتجوزي واتجوزتي واحد مش
كويس في الآخر ما هو الـ بصلك هيبص لغيرك والـ رضى يبص
لواحدة متبرجة ويتجوزها متزعلش منه لما بعد الجواز يبص
لواحدة تانية أنا الـ عملت كده وعدتك إنك هتتجوزي هتبصوا كويسين
مبقتوش كويسين ولا حاجة.

{وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ} وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ

أنا مأجبرتکش على حاجة {إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي} أنا
مجرد قولت زینت بقى آه عملت شرك بتاع بس في الآخر أنا مجرد
بزين معرفش أجبرك على حاجة {فَاسْتَجَبْتُمْ لِي} فَلَا تَلُومُونِي
کمان ده اشتمه ولا بلاش بسم الله:

{فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ} مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ
بِمُصْرِخِيَّ

لا أنتم هتتلعوني ولا أنا هتلعكم لا أنتم هتطلعوني من هنا ولا أنا
أعرف أطلعكم.

{إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ۚ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ} [ابراهيم : 22]

شيء مؤسف إنك بتقرأ الخطاب ده وممكن تقع في معصية تاني
عشان كده إحنا هنا بنحاول إن إحنا نستفز فيك الموضوع ده ونجدده
ونحييه ونسخنك ونخليك متنساهوش لإننا المرة الجاية لما نبدأ إن
شاء الله هنتكلم عن أسلحة الشيطان وكيفية مواجهتها، هيبقى أول
سلاح عندنا النسيان إنك تنسى أصلاً العداوة تنسى الشيطان أصلاً
تبقى ماشي في الشارع بتعمل معصية وأنت ناسي القضية دي فالـ
إحنا بنعمله بنجدد فيك العداوة بنكرهك فيه أكثر بنحكيلك جريمه
عشان تبغضه أكثر وأكثر عشان كده تمشي بعد كده تبقى فاكتر بقى
وكل حاجة غلط تفكر العداوة تسبب تفكر العداوة تمسك نفسك كده
لكن الشيطان بقى ليه..

تكلما النهاردة عن أبعاد المعركة بس متكلمناش عن طرق الشيطان
بقى بيعمل إيه بالظبط وإزاي نواجهه وإيه الأرض بتاعته الأرض
الخصبة والأرض الـ ميقدرش يواجهها لأ ده فيه كلام كتير أظن
إحنا لو خدنا وعي بالموضوع دوت هيبقى شيء جميل وخدمة
كويسة على سورة الكهف.

خليني مطولش عليكم النهاردة نكمل المرة القادمة بإذن الله تعالى
جزاكم الله خيراً سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.